

رثاء الزوجات في الشعر العباسي

دراسة موضوعية

الأستاذ المساعد الدكتور
رونالك توفيق علي النورسي
جامعة بغداد / كلية التربية للبنات

رثاء الزوجات في الشعر العباسي دراسة موضوعية

الأستاذ المساعد الدكتور
روناك توفيق علي النورسي
جامعة بغداد / كلية التربية للبنات

المقدمة :

يعد الرثاء من اصدق المجالات الشعرية لاتصاله بالفجعة والجزع وما يصوره من نبل الوفاء للميت فقدما قال الاصمعي ((قلت لاعرابي ما بال المراثي اشرف اشعاركم ؟ قال : لأننا نقولها وقلوبنا محترقة))^(١) ، وللعرب ديوان كبير من المراثي فقد رثوا آباءهم وابنائهم وخلفائهم الا ان رثائهم لنسائهم جاء قليلا مقارنة برثاء الزوجات لازواجهم الذي كان هو الغالب فقد جزعوا جزعا شديدا عليهم وندبوهم بدموع حارة وشقوا الجيوب عليهم .

في حين بقى رثاء الزوجات في الشعر العربي القديم عسيرا ومحدودا وقيل على استحياء ووجل فقد كان الشاعر مقلا متحفظا على عاطفته وذلك لشدة محدودية المضمون كما اشار الى ذلك ابن رشيق بقوله : ((ومن أشد الرثاء صعوبة على الشاعر ان يرثي طفلا او امرأة))^(٢) ، ولعل قلته تتأتى ايضا من قدسية العلاقة الزوجية حتى لتبلغ أعلى درجات الخصوصية عند الشاعر مما يجعلها بعيدة عن التصريح والاعلان .

ويمكن ان نعد رثاء الزوجات فن أدبي ذاتي خالص يطلق فيه الشاعر لمشاعره العنان للبوح عن لواعج قلبه وعظيم أساه لفقد زوجته وما يدخره لها من شدة شوقه وحنينه ووفائه وحفظه للعهد .. ومن هنا كانت رغبتني في دراسة هذا الفن لما يحمله من مشاعر صادقة واحاسيس نبيلة تجاه شريكة العمر، ومن هنا نستطيع القول ان رثاء الزوجات يشكل ظاهرة جديدة



بالاهتمام والدراسة على الرغم من قلتها وتفاوت المشاعر فيها من شاعر لآخر فلكل مرثية طرازها الخاص بها ومن هنا كان التنوع في عاطفة الرثاء الحزينة ودرجة عمقها .

رثاء الزوجات من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي :

من خلال دراستنا لرثاء الزوجات في العصر الجاهلي وجدنا ابياتا قليلة لا نستطيع ان نقول بانها اتجاه عام لمحدوديتها وعدم تبلورها ولكونها من المحظورات الشعرية فلم تكن تشكل ظاهرة ملفتة للنظر ، وكذلك وجدنا تحرجا كبيرا لدى الشعراء في رثاء زوجاتهم لما يحمله من تفسيرات وأعراف تتعلق بنظامهم الاجتماعي المتزمت الذي يرى في رثاء الزوجة ضعف في شخصية الشاعر وقد يتلقى اللوم والعتاب وربما الاستهزاء لهذا انصرفوا عن رثائها واظهار الحزن عليها .. الا اننا لانعدم وجود المقطعات الشعرية التي قيلت في رثاء الزوجات فعلى ندرته التي أشار إليها ابن عبد ربه عند تقسيمه الرثاء الى رثاء الابن والايخ ورثاء الزوجة لزوجها ومن رثى جاريتها .. ذكر ((ما وجده من الفطن الذكية والالفاظ الشجية التي تُرق القلوب القاسية ، وتُذيب الدموع الجامدة مع اختلاف النوادر عند نزول المصائب))^(٣) ، ومما وجدناه من مرثي القدماء مرثية للعوام بن كعب المازني في رثاء زوجته ، وقد امتلأ قلبه حسرة عليها وانه لبيكيكها طوال حياته ، قال :

فقلت لقلبي لا تبك فإنه كذاك الليالي طولها وقصيرها
فإني لباك ما بقيت وإنه لأسوأ عبرات الرجال كثيرها^(٤)

ولانرى جديدا في مرثي النساء في العصر الجاهلي لكون العرف الاجتماعي يقضي بان يكون الرجل جلدا صبورا قليل الجزع وخاصة في رثاء الاطفال والنساء .. وهذا ما اشار اليه ابن رشيقي : ((ومن اشد الرثاء صعوبة على الشاعر ان يرثي طفلا او امرأة وذلك لقلّة صفاتهما وضيق الكلام



فيهما))^(٥) .

ومن امثلة ما قيل في رثاء الزوجة قول عمرو بن قيس بن مسعود المرادي الذي خاطب سعيده أختها أو ابنتها وأخذ يدعوها الى إقامة مأتم للبكاء عليها، يقول :

سعيد قومي على سعدى فبكها
فلست محصية كل الذي فيها
في مأتم كضياء الروض قد قرحت
من البكاء على سعدى مأقيا^(٦)

وذكر لنا المبرد في كتابه التعازي والمراثي دون تسمية ((قال رجل يذكر امرأة كانت له ، وكانت برة ، وله حافظة إذا غاب ، وسارة إذا حضر ، فأصيب بها :

ألا ما لهذا البيت ليس بزدي أهل تنكرت ما قد كنت تألف من قبل
أيا جارتا لا تبعدني خير جارة لبعل وأحناء على ولد طفل
فلو إنني كنت العليل لأيقظت بنيتها وما نامت ولا فعلي^(٧)

ومن مراثي الزوجات ما جاء ذكره في حماسة ابي تمام (باب المراثي) مقطوعة للشاعر مويك المزموم (ذكره عفيف عبد الرحمن في معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين انه شاعر ذهلي مغمور من شعراء البحرين)^(٨) التي رثى فيها زوجته ام العلاء معبرا فيها عن حبه وحنينه وتأثره لفقدائها قائلا :

أمر على الجحدث الذي حلت به أم العلاء فنادها لو تسمع
أنى حللت - وكنت جد فروقة - بلدا يمر به الشجاع فيفزع
صلى عليك الله من مرحومة إذ لا يلائمك المكان البلقع



ولقد تركت صغيرة مرحومة لم تدر ما جزع عليك فتجزع
فقدت شمائل من لزامك حلوة فتييت تسهر ليلها وتفجع
وإذا سمعت انينها في ليلها طفقت عليك شؤون عيني تدمع^(٩)
ومن المراثي مجهولة النسب ما ذكره صاحب العقد الفريد بيتان لم ينسبهما
لشاعر معين وقد اورد انها - لاعرابي يرثي أمراًته - وقال يبكيها كونها زوجته
وحبيته من جهة وأم لأطفاله من جهة أخرى :

فوالله ما أدري إذا الليل جنني وذكرينها أينما هو أوجع
أمنفصل عن ندي أم كريمة أم العاشق النابي به كل مضجع^(١٠)
وفي العصر الاسلامي تراجعت الحركة الشعرية الا بما يخدم الدعوة
الاسلامية رافقها قلة الموضوعات الذاتية ومنها انواع الرثاء وأقله رثاء
الزوجات .. الا اننا نجد في مقدمة صور الوفاء للزوجة ما كان من وفاء
الرسول صلى الله عليه وسلم لزوجته خديجة الكبرى وحفظه لمكانتها بعد
وفاتها والثناء عليها وذكر ايامها وإكرام صديقاتها .

ومن صور المراثي الشعرية المعبرة عن عميق الحزن والأسى للزوجة ما
وجدناه في رثاء الامام علي بن ابي طالب عليه السلام للسيدة فاطمة الزهراء
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد رثاها بأبيات .. قال :

وان حيائي منك يا بنت أحمد بإظهار ما أخفيت له لشديد
ولكن لأمر الله يعنوقنا وليس على أمر الإله جليل
أتصرعني الحمى إليك وأشتكي إليك وما لي في الرجال نديد
أصر على صبر وأقوى على منى إذا صبر خوار الرجال بعيد
وفي هذه الحمى دليل بأنها لموت البرايا قائد وبريد^(١١)



ومن جميل وفاء الإمام علي لفاطمة الزهراء عليهما السلام بعد وفاتها
تشوقه إليها بعد وفاتها ، قال :

أهل الى طول الحياة سبيل
فإني وهذا الموت ليس يحول
وإني لمشتاق الى من أحبه
فهل لي الى من قد هويت سبيل
لكل اجتماع من خليلين فرقة
وكل الذي دون الفراق قليل
وإن افتقادي فاطما بعد أحمد
دليل على أن لايدوم خليل
يريد الفتى أن لايموت حبيبه
وليس ليس رزء مال وفقده
ولكن رزء الاكرمين جليل
لذلك جنبي لا يؤايبه مضجع
وفي القلب من حر الفراق غليل^(١٢)

وبقي العرب يأنفون من رثاء الزوج لزوجته ويعدونه ضعفا للرجل وحطا
من كرامته حتى اذا جاء العصر الأموي أطلق الشاعر جرير المتوفى ١٣٣
هجرية الشرارة الكبرى عندما رثى زوجته خالدة بأروع المراثي الزوجية ،
ولعله أول شاعر قديم كسر حواجز العادات والتقاليد التي تعيب على الرجل
رثاء زوجته والبكاء عليها .. فعدت قصيدته التي بلغت اثنان وثمانون بيتا من
أكثر القصائد شهرة في العصر الأموي ، الا انه مع ذلك يبدأ قصيدته باعتذار
ضمني الا وهو الحياء عند زيارته قبر زوجته خالدة ام حرزة وأظهار آلامه
واحزانه ومحبه لها وهي التي تركت له اطفالا صغار وقد تقدم به السن
فاصبح مسؤولا عن رعايتهم ، وكذلك لم يجعل رثاؤها هذا في قصيدة مستقلة
وإنما كانت مقدمة لاحدى نقائضه مع الفرزدق .. ومما جاء في مرثيته وصف
زوجته بأحسن الاوصاف وأفضل الخصال والشمائل وأغدق عليها من
المشاعر والاحاسيس ما يصور بالغ حزنه ولوعته ، فهي كريمة النفس أصيلة
النسب .. كل ذلك يصوره بدموع مكبوتة وحسرات لاذعة حتى يعلن
استسلامه للقضاء والقدر قائلا :



ولولا الحياء لعادني استعمار
ولزت قبرك والحبيب يزار
ولهت قلبي اذ علتني كبرة
وذوو التمام من بنيك صغار
كانت مكرمة العشير ولم يكن
يخشى غوائل ام حرزة جار
ولقد أراك كسيت اجمل منظر
ومع الجمال سكينه ووقار
صلى الملائكة الذين تخيروا
والصالحون عليك والابرار
يا نظرة لك يوم هاجت عبرة
من ام حرزة بالنميرة دار
لا يلبث القراء ان يفرقوا
ليل يكر عليهم ونهار^(١٣)

وإذا كان هذا حال جرير في رثاء زوجته فهو يعبر عن أصدق المشاعر
الانسانية لشريك العمر في حين نجد الفرزدق يخفق إخفاقا كبيرا في رثاء زوجته
حدراء الشيبانية وقد تنكر لها بعد وفاتها فلا يرغب بزيارة قبرها او البكاء
عليها يقول :

يقولون زر حدراء والترب دونها فكيف بشيء وصله قد تقطعا
يقول ابن خنيزر : بكيت ولم تكن على امرأة عيني إخال لتدمعا^(١٤)

وعلى الرغم من شهرة قصيدة جرير التي اوردناها في مقدمة عرضنا
لريادتها في هذا المجال.. الا اننا لا نعدم وجود شعراء آخرين قامو برثاء
زوجاتهم في العصر الاموي من أمثال ((بيهس بن صهيب بن عامر ابو
المقدام الجرمي من قضاة ، فارس حكيم من شعراء الدولة الاموية قاتل مع
المهلب بن ابي صفرة في حروبه مع الازارقة))^(١٥) .. وقد رثى زوجته صفراء
التي قيل انها كانت زوجته وولدت له ابنا ثم طلقها ، فتزوجت رجلا من بني
اسد وماتت عنده فقال يرثيها ومما جاء فيها قوله :

تلك المنازل من صفراء ليس بها نار تضيء ولا أصوات سمار
عفت معارفها هوجاء مغبرة تسفي عليها تراب الأبطح الهار



إن أصبح اليوم لا أهل ذوو لطف ألهو لديهم ولا صفراء في الدار
 قد كان يعتادني من ذكرها جزع لولا الحياء والا رهبة الدار
 من الذي بعدكم أَرْضَى به بدلا أم من أحدث حاجاتي وأسْراري^(١٦)
 ومما قاله أصحاب بيهس عندما مر بقبر صفراء ألا ترحل فأنشأ يقول : أما
 والله حتى أظل نهاري كله عنده واقضي وطرا ، فنزلوا معه عند قبرها فأنشأ
 يقول وهو يبكي :

أما على قبر لصفراء فاقــــراً السلام وقولا هينا أيهما القبر
 وما كان شيئا غير ان لست صابرا دعاءك قبرا دونه حجج عشر
 برايبة فيها كرام أحبة على انها الا مضاجعهم قفر
 عشية قال الركب من غرض بنا تروح أبا المقدام قد جنح العصر
 فقلت لهم يوم قليل وليلة لصفراء قد طال التجنب والهجر
 فلو ان صخرا من عماية راسيا يقاسي الذي ألقى لقد مله الصخر^(١٧)

وصورة اخرى من صور الرثاء بالطلاق الذي يشبه في بعض صورته الموت
 عند الشاعر المتوكل الليثي المتوفى حوالي ٨٥ هجرية وكان قد تزوج وصار له
 ولد ويخبرنا شعره انه كان محبا لزوجته برا بها واسمها رهيمة او اميمة الى ان
 اصيبت بعاهة اعدتها فطلبت منه الطلاق فأبى ذلك عليها قائلا ليس هذا حين
 طلاق فأبت عليه فطلقها ثم انها برئت بعد ذلك فصار يشتاق إليها ويتذكر
 أيامها ، ومنها قوله :

طربت وشاقتني يا ام بكر دعاء حمامة تدعو حماما
 فبت وبات همي لي نجيبا اعزي عنك قلبا مستهاما
 فلا وأبيك لا أنساك حتى تجاوب هامتي في القبر هاما^(١٨)



رثاء الزوجات في العصر العباسي :

ان التحول الذي اصاب المجتمع العباسي نتيجة الانفتاح الحضاري والامتزاج مع الامم الاخرى خلف نظرة جديدة تجاه العادات والتقاليد القديمة وبخاصة ما يتعلق منها برثاء الزوجات ، فقد خفت النظرة السلبية نحو المرأة .. فمثلما تغزل الشعراء بالنساء جزعوا عليهن ورثوهن بقصائد ومقطوعات شعرية باكية حزينة أسفا وحزنا على فقدهن حتى ليكاد يشكل رثاء الزوجات في العصر العباسي على قلته ظاهرة تستحق الوقوف عليها ، فقد قام عدد من الشعراء والخلفاء برثاء زوجاتهم كما رثوا جواريهن .

ولما كان العرف الاجتماعي في العصر العباسي محافظا يحضر الكلام عن المرأة الحرة التي كانت تتوارى خلف الأستار بعيدا عن الأنظار ، وتبعاً لذلك كان حظ الزوجة من الرثاء متواضعا ويدور في معان محددة لا يتجاوزها لأنها تعد من خصوصيات الحياة الزوجية .. إلا ان اللافت للنظر انهم تحرروا في رثائهم لجواريهن من القيود الاجتماعية وأطلقوا لعواطفهم العنان في بيان محاسن وأخلاقهن وشدة حبهن والبكاء على عشرتهن ، ولعل المصيبة أكبر عند الشاعر عندما تكون المرثية صغيرة السن أو ظفر بها لفترة قصيرة أو كان له منها طفل صغير تركته ، وهذا ما ستوضحه النصوص التي أوردناها في رثاء الزوجات من الحرائر والجواري .

وفي مقدمة الشعراء الذين رثوا زوجاتهم أبو حية النميري المتوفى ٢١٠ هجرية وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية فقد اشتهر في بكاء زوجته والنواح عليها حتى اسفرغ جزءا كبيرا من شعره في رثائها^(١٩) .. فقد ذكر ابن المعتز: ((كان ابو حية النميري تزوج ابنة عم له فتوفيت عنه ، وكاد يخرج عليها من الدنيا واشعاره الجياد كلها فيها ، في وصفها في حياتها ، ومراثيها بعد مماتها ، وما رأيت ذكيا ولا عاقلا ولا كاتباً ظريفاً إلا وهو يتمثل من شعر أبي حية النميري بشيء))^(٢٠).



ومما يستحسن من شعره في رثائها قوله :

ألا حي من بعد الحبيب المغانيا لبسن البلى مما لبسن اللياليا
إذا ما تقاضى المرء يوم وليلة تقاضاه شيء لا يمل التقاضيا (٢١)
ومن بكائياته فيها قوله :

استبق دمعاك لا يود البكاء به واكفف بوادر من عينيك تستبق
وما الدموع وان جادت بياقية ولا الجفون على هذا ولا الحدق (٢٢)

ويعد يعقوب بن الربيع الحاجب مولى المنصور المتوفى ١٩٠ هجرية من الشعراء الذين أنفذ شعره في مراثي جاريته (ملك) وقد طلبها سبع سنين يبذل فيها ماله وجاهه حتى ملكها فأقامت عنده ستة أشهر ثم ماتت فرثاها فأحسن وأجاد ومن ذلك قوله :

بليت ملك في التراب فابلا ني بلاها وذكر ملك جديد
ينقص الوجد كلما قدما العه د ووجدي في كل يوم يزيد (٢٣)

ويعبر عن لباس نفسه للحزن عليها فيقول :

واني على ملك لبست ملاءة من الحزن ما يبلى جديدها (٢٤)
وإذا كانت ملك بالية تحت التراب فهو بال من حزنه عليها بعد ان مس
البلى والضر بدنه ، قال :

يا ملك ان كنت تحت الارض بالية فانني فوقها بال من الحزن
يا ملك لم تجدي من البلى ولقد وجدت مس البلى والضر في البدن (٢٥)
ومن رثاء الزوجات من كانت جاريته فقد وصلتنا مقطوعات وقصائد في
رثائهن فقد كن يملأن عليهم حياتهم أنسا وبهجة وسعادة (٢٦) ، ولم يكن خلفاء
بني العباس بمنأى عن رثاء زوجاتهم من الجوارى فهذا الرشيد المتوفى ١٩٣



هجرية يرثي جاريته هيلانة فالحب والوجد أخذ منه أخذ أي مأخذ وهو الذي احتال بثتى الوسائل من أجل الفوز بها فقد أخذها من يحيى البرمكي وكانت بديعة الجمال ظاهرة الكمال فحظيت عنده وأقامت ثلاث سنين ثم ماتت فوجد عليها وجدا شديدا فهو فلن ينساها ويفارق عيشه بعدها ولم يعد يرى أحدا سواها ومما قاله في رثائها :

قاسيت أوجاعا واحزاننا لما استخص الموت هيلانا
فارقت عيش حين فارقتها فما أبالي كيف ما كانا
كانت هي الدنيا فلما ثوت في قبرها فاقت دنيانا
قد كثر الناس ولكنني لست ارى بعدك انسانا
والله لا انساك ما حركت ريح باعلى نجد اغصانا^(٢٧)

ومقطوعة اخرى أنشدها الرشيد في رثاء هيلانة وقد ملأت الحسرة قلبه ووجد عليها وجدا لا يسره شيء بعدها الى آخر الدهر ، قال :

قد قلت لما ضمنوك الثرى وجالت الحسرة في صدري
اذهب فلا والله ما سرني بعدك شيء آخر الدهر^(٢٨)

ولعل الرشيد أصيب باللوعة والحزن لفقد جاريته هيلانة ، لأنها كانت تملأ حياته بهجة وأنسا وهذا شأن كل من رثى جاريته ، فهم لا يتخرجون في رثائهم كتخرجهم في رثاء الحرائر من زوجاتهم .

وموقف آخر يعبر عن الإخلاص والوفاء للزوجة بعد وفاتها أوردها مسلم ابن الوليد المتوفى ١٩٥ هجرية بعد دفنه زوجته وقد لاحظ أصحابه شدة ألمه واستسلامه لاحزانه فعرضوا عليه شرب الخمر حتى يتسل بالخمير عن مصابه فأبى لانه في موقف الحزن والألم فالجوارح مكلومة لا تسناس ولا تطيب بشرب الخمر فالوقوفان لا يتفقان سبيلهما الى قلبه مختلفان .. وهذا الذي شعر



به ينم عن حياة زوجية صالحة على العكس مما اشيع عنه من التغزل بالجواري والغلمان وهذه الأبيات على قصرها تدفع عنه هذا القول ، فقد شهدت الاخبار كما يقول محقق الديوان ((بحسن أخلاقه ، وطيب وداده ، وعظيم اخلاصه على ما كان منه مع الغواني))^(٢٩) ، وهذه الابيات تعبر في ثناياها ما يؤكد عن حبه ومودته ووفائه لزوجته ومما جاء فيها في الرد على أصحابه قوله:

بكاء وكأس كيف يتفقان سييلهما الى القلب مختلفان
دعاني افراط البكاء فإني ارى اليوم فيه غير ما تريان
غدت والثرى أولى بها من وليها الى منزل ناء بعينيك دان
وكيف بدفع اليأس والوجد بعدها وسهامها في القلب يعتلجان^(٣٠)

وللجواري حظ كبير لدى الشعراء العباسيين كحظهن مع الخلفاء فأحبوهن في حياتهن ورثوهن بعد وفاتهن لكننا لم نعلم لأبي نواس المتوفى ١٩٩ هجرية جارية وصل به الحب والإخلاص لها بان رثاها بعد وفاتها .. إلا اننا وجدنا ما يبين ذلك أورده صاحب العقد الفريد فنقل لنا أبياتا لأبي نواس في رثاء جاريته قال : ((وجدوا على قبر جارية الى جنب قبر أبي نواس أبياتا ذكروا ان أبا نواس قالها وهي :

أقول لقبر زرته مثلثما سقى الله برد العفو صاحبة القبر
لقد غيبو تحت الثرى قمر الدجى وشمس الضحى بين الصفائح والقر
عجبت لعين بعدها ملت البكا وقلب عليها يرتجي راحة الصبر^(٣١)

وللمأمون الخليفة العباسي المتوفى ٢١٨ هجرية بكائية حزينة على ريحانته وانسه وروضته وموضع قوته التي اختلسها الموت من بين يديه جارية له هي من أحظى جواريه ومما جاء في رثائها قوله :

اختلست ريحانتي من يدي أبكي عليها آخر الأبد



كانت هي الانس إذا استوحشت
نفسي من الأقرب والأبعد
وروضة كان بها مرتعي
ومنهلا كان بها موردي
كانت يدي كان بها قوتي
فاختلس الدهر يدي من يدي^(٣٢)
ومن الشعراء المعاصرين لعهد المأمون معلى الطائي الذي أورد له صاحب
العقد الفريد عندما كان في مصر قصيدة في رثاء جارية يقال لها (وصف) ،
وكانت اديبة شاعرة واعطي بها اربعة الاف دينار فباعها فلما دخل عليها
قالت له : بعثني يا معلى قال نعم ، قالت : والله لو ملكت منك مثل ما تملك
مني ما بعثك بالدنيا وما فيها ، فرد الدنانير واستقال صاحبه فأصيب بها الى
ثمانية ايام ، فقال يرثيها وكلها لوعة وحزن على فراقها^(٣٣) :

يا موت كيف سلبتني وصفا
قدمتها وتركتني خلفا
هلا ذهبت بنا معا فلقد
ظفرت يداك فسمتني خسفا
وأخذت شق النفس من بدني
فقبرته وتركت لي النصفا
يا موت ما بقيت لي أحدا
لما زففت الى البلى وصفا
أسكنتها في قعر مظلمة
بيتا يصافح تربه السقفا
يا قبر أبق على محاسنها
فلقد حويت النور والظرفا^(٣٤)

وللشاعر محمود الوراق المتوفى ٢٢٥ هجرية نظرة اخرى في رثائه لجاريته
(نشو) تتسم بالقناعة والرضا بأمر الله تعالى ، وانه يعلل نفسه للتعزي بها
بذكر نعمتين التي يوهبهما الله تعالى وهي الثواب والإحتساب وفي ذلك
قال:

ومنتصح يزدد ذكر نشو
على عمد ليعث لي اكتسابا
أقول وعد ما كانت تساوي
سيحسب ذاك من خلق الحسابا



فأي نعمتين أعم نفعاً وأحسن في عواقب إيابها
 أنعمته التي أهدت سرورا أم الأخرى التي أهدت ثوابها
 بل الأخرى وانزلت بحزن أحق بشكر من صبر احتساباً^(٣٥)
 ويورد صاحب العقد الفريد في كتاب الدرّة في النوادي والتعازي والمراثي
 للشاعر حبيب الطائي أبو تمام المتوفى ٢٣١ هجرية مرثية في جارية أصيب بها،
 وقد صور فيها لواعج قلبه المكلموم بفقدتها قائلاً :

جفوف البلى أسرع في الغصن الرطب

وخطب الردى والموت أبرحت من خطب

وأبسني ثوبا من الحزن والاسى

هلال عليه نسج ثوب من الترب

لها منزل تحت الثرى وعهدتها

لها منزل بين الجوانح والقلب^(٣٦)

وفي قصيدة أخرى يرثي جاريته يبكي زمانها بعد تغير صروف الدهر وتحوله
 فقد خوفته النائبات فلا يأمن بعد ذلك أمانها ، قال :

ألم ترني خليت نفسي وشأنها ولم أحفل الدنيا ولا حدثانها

لقد خوفتني النائبات صروفها ولو أمتني ما قبلت أمانها

أصبت بخود سوف أغبر بعدها حليف أسى أبكي زمانا زمانها^(٣٧)

وتستحوذ قصيدة الوزير محمد بن عبد الملك الزيات المتوفى ٢٣٣ هجرية
 في رثاء زوجته (أم عمر) حين توفيت وتركت له طفلاً صغيراً على اهتمام
 وعناية الباحثين من القدماء والمحدثين ، فقد أشاد بها ابن رشيق بقوله : ((ومن
 جيد ما رثي به النساء ، وأشجاء وأشدّه تأثيراً في القلب وإثارة للحزن قول



محمد بن عبد الملك في ام ولده))^(٣٨)، كما أثنى عليها من المحدثين الدكتور شوقي ضيف بقوله : ((ومن اروع ما رثي به الزوجات قول محمد بن عبد الملك الزيات في زوجته))^(٣٩) وحزن الشاعر مضاعف فقد امتزجت عاطفة الأب على ولده ابن ثمان سنين مع جزعه على زوجته وأخذ يكيها من خلال ولده الصغير لأن عيونه كانت تتحسس العادات والتقاليد التي يجدها تشكل مانعا للبقاء على الزوجة ورثائها ... لذلك استهل قصيدته التي بلغت ثمانية عشر بيتا بصورة ابنه المفارق لإمه يرسمها بألمه الذي يواريه عن الانظار، قال:

ألا من رأى الطفل المفارق أمه بعيد الكرى عيناه تبتدران
رأى كل أم وابنها غير أمه بيتان تحت الليل ينتجيان^(٤٠)

إلا انه لا يلبث الى التصريح عن عذابات فقدته الزوجة الحبيبة التي احتضنها الثرى حتى لشعر إنه يصل الى حد العويل بعد ان استفذ الجزع والياس مشاعره الحقيقية واعتصره الحزن ليصل الى حالة من البؤس وهو يشرح عذابات فقدها وقد احتضنها الثرى ، يقول :

فلا تلحيانى إن بكيت فإنما اداوي بهذا الدمع ما تريان
وإن مكانا في الثرى خط لحده لمن كان في قلبي بكل زمان
فلم أر كالأقدار كيف تصيبني ولا مثل يوم بعد ذاك دعاني
أعيني إن أنع السرور وأهله فقد أذنا مني وقد بكيانني^(٤١)

وفي مقطوعة من بيتين يخص بها زوجته دون ذكر ابنه عندما حثه احد اصدقائه لزيارة قبرها ليظفي نار الوجد وحر الفقد أجابه :

يقول لي الخلان لو زرت قبرها فقلت وهل غير الفؤاد لها قبر
على حين لم احدث فاجهل قدرها ولم ابلغ السن التي معها الصبر^(٤٢)



وللشاعر ديك الجن الحمصي واسمه عبد السلام بن رغبان المتوفى ٢٣٦ هجرية قصة مؤلمة عرفناها من بكائياته على زوجته وحيبته التي يروي قصتها ابو الفرج الاصفهاني ((فيذكر بانه اشتهر بجارية نصرانية من اهل حمص هوبها وتمادى في الامر حتى غلبت عليه وذهبت به ، فلما اشتهر بها دعاها الى الاسلام ليتزوج بها فاجابته لعلمها برغبته فيها واسلمت على يده وتزوجها وكان اسمها وردا))^(٤٣) ، وقد قتلها بيديه بعد استسلامه لوشاية كاذبة فلما عرف الحقيقة أخذ يعالج نفسه ببكائها ، و تعبر اشعاره فيها عن ندمه بعد ان عرف ما دبر له من مكيدة راحت زوجته ضحية لها او كانت اشعاره تعبر عن توبته او تطهيرا لذنبه ، ومما قال في بكائها وحزنه ولوعته على فراقها :

أساكن حفرة وقرار لحد مفارق خلة من بعد عهد

اما والله لو عاينت وجدي إذا استعبرت في الظلماء وحدي

وجد تنفسي وعلا زفيري وفاضت عبرتي في صحن خدي^(٤٤)

وقال لما علم كذب التهمة .. راثيا إياها :

يا طلعة طلع الحمام عليها وجنى لها ثمر الردى بيديها

قد بات سيني في مجال وشاحها ومدامعي تجري على خديها^(٤٥)

وقال فيها بعد ندمه على قتلها وحزنه عليها :

أشفقت أن يدلي الزمان بغدره أو ابتلى بعد الوصال بهجره

فقتلته وبه علي كرامة ملء الحشا وله الفؤاد باسره

غصص تكاد تفيض منها نفسه وتكاد تخرج قلبه من صدره^(٤٦)

وفي مقطوعة اخرى يعلن تأسفه على قتلها بعد ان تيقن من برائتها.. فوقع

الالم والمصاب عليه اكبر واعظم ، ومن ذلك قوله :

وأنسة عذب الثايبا وجدتها على خطة فيها لذي اللب متلف



فخرت كما خرت مهاة أصابها أخو قنص مستعجل متعسف
 سيقتلني حزنا عليها وتأسفي وهيهات ما يجدي علي التأسف^(٤٧)
 وقصة اخرى ذكرها صاحب العقد الفريد .. رواها ابو جعفر البغدادي
 المتوفى ٢٤٥ هجرية في محب وجارية له ماتت ، ((قال : كان لنا جار وكانت له
 جارية جميلة وكان شديد المحبة لها فماتت فوجد عليها وجدا شديدا فبينما هو
 ذات ليلة نائم ، إذ أتته الجارية في نومه وأنشدته هذه الايات :

جاءت تزور وسادي بعدما دفنت في النوم ألثم خدا زانه الجيد
 فقلت قرّة عيني قد نعت لنا فكيف ذا وطريق القبر مسدود
 قالت هناك عظامي فيه ملحدة تنهش منها هوام الارض والدود
 وهذه النفس قد جاءتك زائرة فاقبل زيارة من في القبر ملحدود

فانتبه وقد حفظها وكان يحدث الناس بذلك وينشدهم فما بقي بعدها الا
 اياما يسيرة حتى لحق بها^(٤٨) .

ولم يرزء شاعر بمصائب الموت كالتى رزء بها ابن الرومي المتوفى ٢٨٣
 هجرية فقد تفجع في افراد اسرته واحدا تلو الاخر فمات اخوه وامه وخاله
 وخالته واولاده وزوجته وقد رثاهم جميعا وقال فيهم شعرا حزينا مؤلما ترك
 آثاره العميقة في نفسه المكلومة ، فقد انسكب حزنه قي قالب من الاسى مجسدا
 اصدق المشاعر والاحاسيس نحو من فقدهم ومنهم زوجته التي يدلنا بكائه لها
 عن امتلاء نفسه ببحار الحزن عندما فاضت دموعه اسفا وحسرة عليها فطلب
 من عينيه ان تجود بالدمع ، قال :

أعيني جودا بالدموع لفقدها فما بعدها ذخر من الدمع مذخور
 نصيبكما منها الذي فات فأبكيا فأما نصيب القلب منها فموفور^(٤٩)
 ويكرر في مرثية اخرى (جودا) عندما يحث عينيه على بكاؤها ، وهذا



يدلل على حقيقة مشاعره الصادقة الجياشة وحزنه الشديد على فقد زوجته وحيبته ، يقول :

عيني جودا على حبيكما بالسجل فالسجل من صبيكما
لا تجمدالات حين معذرة ما لم تذوبا لمستذيكما^(٥٠)

ومن الخلفاء الذين رثوا جواربهم الخليفة المعتضد المتوفى ٢٨٩ هجرية ، فقد جزع جزعا شديدا على وفاة جاريتيه دريره التي كانت قريبة من قلبه وغابت وابعدها الموت عن عينه ، فحياته بعدها كلها دمع وحزن وعويل ، قال :

انت عن عيني بعيد ومن القلب قريب
ليس لي بعدك شيء من اللهو نصيب
لي دمع ليس يعصيني وصبر ما يجيب
وفؤادي حشوه من حرق الحزن لهيب^(٥١)

وفي القرن الرابع الهجري يطلعنا ديوان تميم بن المعز لدين الله الفاطمي المتوفى ٣٧٤ هجرية على مراثي جيدة صادقة في رثاء جاريتيه له احبها واخلص لها الود مصورا رقتها وحسنها وطباعها قائلا :

لله ما بان به يومها من رقة الظرف وحسن الوسام
لهفي على ما فات من قربها لهفاله في كل عضو سقام
لهفي على تلك الطباع التي قد خلصت من كل عيب ودام^(٥٢)

ويصور شدة عذابه بعد وفاتها وهو يعدد محاسنها وحسن عشرتها ولذة إيناسها ويتمنى وصلها وقربها .. وقد أخذ الحزن واليأس فتقطع كبده وبانت مقلته واستهام قلبه ، قال :



خلائق كالشهد معسولة وعشرة كالروض غب الغمام
يا حبذا وصلك لو لم تبين وحبذا قريبك لو كان دام
ما كنت إلا كبدي قطعت ومقلتي بانة وقلبي استهام
وكنة قد دافعت عنها العدا فكيف لي عنك بدفع الحمام
لو كان غير الموت لم يستطع رميك دوني بجليل العظام^(٥٣)

و في القرن الخامس الهجري يورد ابن خلكان للأمير والكاتب المسيحي المتوفى ٤٢٠ هجرية الحراني الأصل المصري المولد مرثية رثى بها أم ولد له عدها من أحسن شعره .. إذ يشعر بألم في قلبه يكاد يقطعه فقد أصابه القدر في قطعة من نفسه فترنح من هول المصاب وتمنى الموت قبلها ، قال :

ألا في سبيل الله قلب تقطعا وفادحة لم تبق للعين مدمعا
أصبرا وقد حل الثرى من أوده فله هم ما أشد وأوجعا
فيا ليتني للموت قدمت قبلها وإلا فليت الموت أذهبنا معا^(٥٤)

وللشريف الرضي المتوفى ٤٠٦ هجرية موقف مؤثر بعد مشييه حين فقد زوجته التي ماتت فلم تبقى بعدها سوى الذكرى والحسرة والألم الذي أطلقه الشاعر في مرثيتها (مقلقات الغرام) ، وفيها يقول :

ذكرتك ذكره لا ذاهل ولا نازع قلبه والجنان
عواطف من مقلقات الغرام م يوم دموعي بها أرونان
ويا بى الجوى أن أسر الجوى إذا ملئ القلب فاض اللسان
وما خير عين خبا نورها ويمنى يد جذ منها البنان
وقالوا : تسل بأترابها فأين الشباب ، وأين الزمان^(٥٥)

ومن أجود المراثي في العصر العباسي تلك التي قالها الشاعر الطغرائي



المتوفى ٥١٥ هجرية فقد كان من أكثر الشعراء الذين توجعوا بعد وفاة زوجاتهم فقد تضمن ديوانه قصيدتين وخمس مقطوعات بلغت ثمانون بيتا وكلها تدلل على هول المصيبة التي ألمت به بعد فراق زوجته .. وقُدمت هذه الابيات الشعرية بجملة: - وقال يرثي حظية له او يرثي ستيرته - ، وتدلل مادة ((حظا : في لسان العرب الحُظوة والحُظوة المنزلة والمكانة وحظيت المرأة عند زوجها ، وجاء في مادة ستر : .. ورجل مستور وستير أي عفيف ، والجارية ستيرة))^(٥٦)

ويبدو ان الطغرائي لاقى معارضة ورفضاً من أهله عندما أراد الإقتران بجاريتة التي أحبها وتزوجها بعد أن بذل الاموال للظفر بها وماتت وهي صغيرة وتركت له طفلاً .. وهذا ما بيتهه الابيات الشعرية التي نقلت لنا معاناة الشاعر بكل تفاصيلها ، ومنها ما جاء في قوله :

بنفسي من غاليت فيها بمهجتي

وجاهي وما حازت يداي من الوفر

وغايضت فيها أهل بيتي فكلهم

بعيد الرضا يطوي الضلوع على غمر

فزت بها بعد يأس وخيبة

كما استخرج الغواص لؤلؤة البحر^(٥٧)

ويبين مبلغ خسارته الفادحة بعد أن عانى ما عانى للفوز بها فإذا بالمنية تحرمه منها وإذا بالقضاء يأخذها منه ولا يقبل بالصبر والسلو على فراقها فهو لو قدر لشق قلبه فكيف يلام على شق قميصه ، يقول :

حرمتك إذ رزقتك بعد حرص

كذاك يكون حرمان الحريص

وقمت علي بالغالي ولكن

تناولك المنية بالرخيص



لقد سبق القضاء برغم أنفي وليس على المقدر من محيص
يقولون اصطبر وتعز عنها وكيف عزاء مطعون الفريص
ولو إني قدرت شققت قلبي فكيف ألام في شق القميص^(٥٨)
وفي هذه الأبيات نستدل على فراق زوجته بعد فترة قصيرة من زواجه الذي
كان جنة فاستحال جحيما لا يطاق بعد رحيلها ، قال :

بنفسي أنت ظاعنة تولت وختت في الحشى وجدا مقيما
بنيت بها فاستكملت عرسي إلى أن قيل : مآثمها أقيما^(٥٩)
ولعل ذكره لطفه الصغير يذكرنا بابن الزيات الذي اتخذ من ذكر طفله
ذريعة لثناء والدته في حين عمد الطغرائي الى رثاء زوجته في كل قصائده
ومقطوعاته ولم يذكر طفله إلا في بيتين قالها ليستذكر بها والدته :

هذا الصغير الذي وافى على كبري أقر عيني ولكن زاد في فكري
وافى وقد أبقت الأيام في جسدي ثلما كثلم الليالي دارة القمر^(٦٠)
ويحث الطغرائي عينيه لتجود بالدموع دما عليها ويذم جفونه إذا ضنت
عليه وقد تظفر قلبه ألما وحزنا ، قال :

أعيني جودا بالدماء وأسعدا فقد جل قدر الرزء عن عبرة تجري
أذم جفوني أن تضن بذخرها وأمقت قلبي وهو يهدأ في صدري^(٦١)
ولعل المشاعر الوجدانية عند الطغرائي تصل الى ذروتها وهو يشهد
ساعة توديعها حين قبضها الموت فتركت في نفسه ألما ووجعا عارما جياشا لا
يقوى عليه فأنشد يقول وقد وصفها وصفا دقيقا مصورا لحظة احتضارها :

ولم أنسها والموت يقبض كفها ويسطها والعين ترنو وتطرق
وقد دمعت أجفانها وكأنها جنى نرجس فيه الندى يتفرق



هلال ثوى من قبل أن يتم نوره وغصن ذوى فينانه وهو مورك^(٦٢)
 ولا يصبر الطغرائي على فراق زوجته ويتمنى الموت للحاق بها لأن بقائه
 غاية الغدر.. ويذم الصبر فهو يريد لمآقيه أن تذرف الدموع الغزار عليها ، ولا
 يريد الأجر عوضا عنها لأنها في فؤاده ألد وأحلى من الأجر ، قال :
 ويا صبرزل عني ذميما وخلي ولوعة وجدي والدموع التي تمري
 ولا تعدني الأجر عنها فانها ألد وأحلى في فؤادي من الأجر^(٦٣)

نتائج البحث :-

من خلال دراستنا لرثاء الزوجات في العصر العباسي وجدنا انها تتضمن
 عددا من الموضوعات لخصناها فيما يأتي :

١- لوعة الفقد :

لما كان رثاء الشعراء لزوجاتهم يعبر عن لواعج قلوبهم ويمثل مبلغ حزنهم
 وأساهم لفقد شريكة العمر ، فقد تمثلت لوعة الفقد عندهم بالخسارة الفادحة
 والمصاب الأليم .. تلك التي تمثلتها نصوصهم الشعرية المعبرة عن أحاسيسهم
 النفسية العميقة .

٢- استعادة الماضي :

حاول الشعراء جاهدين إنتراع صور حقيقة لما تجرعوه من مرارة الفقد
 بحديث الذكريات ومن خلاله يسترجعون أيامهم الخوالي التي جمعتهم
 بزوجاتهم فكانت شريطا من الذكريات حافلة بالسرور والسعادة التي اغتالتها
 يد المنون ، فصحا على اثرها الشاعر يدرك واقعه الأليم ويتجرع مرارة الحزن
 ويذرف الدموع ويصف ما آل اليه حتى ليتمنى الموت للحاق بها .

٣- وجود الأطفال :

وفي حال تركت الزوجة بعد وفاتها الأطفال كما شاهدنا عند الزيات



والطغرائي فاننا نجد ان الشاعر تتنازعه العواطف بين مشفق على نفسه من جهة وعلى أطفاله من جهة اخرى .. فهو بذلك يقع في مأزق نفسي حاد تتجاذبه العواطف وتعصف به الأحزان وتتعاظم عنده الأوجاع وتتضخم لديه الفجيعة .

٤- زيارة القبر :

ولعل أقوى المضامين التي فجرت أحزان الشاعر عند رثائه لزوجته هو زيارة قبرها والوقوف عليه منكسر الفؤاد .. واختلفت الأحاسيس من شاعر لآخر وتدرجت بين الشوق والحيرة واللوعة والبكاء ، فقد كان القبر موطناً لأحزانهم ومستقراً لذكرياتهم .. إلا ان بعضهم استطاع أن يستجمع قواه ويتجلد ليرضخ لإرادة القضاء والقدر والتسليم والرضا بما قدره الله سبحانه وتعالى .

٥- تمني الموت :

وفي لحظة اليأس من عودة الزوجة والفراغ الذي تركه بعد رحيلها تتأجج عاطفة الزوج الوامق فيتمنى الموت على الاستمرار في الحياة وتتكشف هذه الرغبة عند عدد من الشعراء الذين ورد شعرهم في العصر العباسي ولكنها تتباين من شاعر لآخر حسب ظروف الشاعر ودرجة تآثره ومقدار حبه وكيفية تعامله مع مصيبيته .

كما ما يخص العاطفة والاسلوب فتلخصت بما يأتي :

١- نهج الشعراء العباسيون في رثاء زوجاتهم الأسلوب التقليدي في تعداد المآثر وذكر الايام الخوالي واستعادة الماضي وكانوا لذلك يدورون في فلك واحد لا يتسع فيه نطاق القول .. إلا ان عاطفتهم كانت قوية صادقة أكدتها صورهم المعبرة عن حالات اليأس والضعف والهواجس ، إلا ان الموضوع عندهم واحد وهو رثاء الزوجة والحبيبة وأم الاطفال فهي وإن تشابهت لتشابه الحياة الأسرية والعلاقات الزوجية وما يحيط بها ..



إلا انها اختلفت باختلاف بعض الخصوصية من شاعر لآخر وهذا ما وجدناه عند ديك الجن الذي قتل زوجته إثر وشاية فرثاها وقد ندم ندما شديدا عليها أو الذي طلق زوجته ثم ماتت وغيرها التي أنفردت بخصوصيتها .

٢- اما أنواع أساليبهم فقد تراوحت بين اسلوب السرد والوصف والحوار لأنها تتماثل وأحوال الشاعر المفجوع بوفاة زوجته في استعادة صور الماضي المضمنة للاحداث والمواقف التي مرت بحياته مع ميله الى السهولة والبساطة بما يتناسب وموضوع الرثاء لأنه من الموضوعات العاطفية المتدفقة وعليه كانت صورهم صادقة عميقة ترصد عاطفة حقيقية كما عمدت الى التكرار في الالفاظ والتراكيب لكونها تدور في فلك واحد الا وهو رثاء الزوجات.

خلاصة البحث :

لقد كان رثاء الزوجات في الشعر العربي القديم عسيرا ولا نستطيع القول بانه يمثل اتجاه عام لمحدوديته كونه من المحظورات الشعرية التي تتعلق بنظامهم الاجتماعي المتزمت الا اننا لانعدم وجود المقطعات الشعرية التي قيلت في رثاء الزوجات .. الا ان الريادة الحقيقية كانت للشاعر جرير فقد اطلق الشرارة الاولى عندما رثى زوجته خالدة باروع ما قيل في رثاء الزوجات ، أما العصر العباسي ونتيجة الانفتاح الحضاري والامتزاج مع الامم الاخرى فقد شهد نظرة جديدة تجاه الزوجات مما كان امرا ملفتا للانتباه حتى ليتمكن عدها ظاهرة جديدة بالاهتمام .. ومن خلال استعراضنا للنصوص الشعرية والوقوف على دواعي رثاء الأزواج لزوجاتهم او جواربهم استطعنا معرفة شدة تعلقهم وحبهم ووفائهم لشريكة العمر وكانت لكل شاعر من شعراء العصر العباسي قصة مؤثرة اطلق الشاعر فيها لعواطفه العنان للبوح باحزانه والآمه ، والامر اللافت تقييد الشعراء في رثاءهم لزوجاتهم من الحرائر لانها عدت من



خصوصيات الحياة الزوجية ، إلا أنهم تحرروا من هذه القيود الاجتماعية في رثاءهم لجواريتهم .

وقد سلطت الدراسة الضوء على جميع الشعراء الذين قاموا برثاء زوجاتهم ومن أشهرهم مسلم بن الوليد ومحمود الوراق وابو تمام ومحمد بن عبد الملك الزيات وديك الجن وابن الرومي والشريف الرضي والطغرائي .. وخلص البحث الى نتائج تتعلق بطبيعة موضوعاتهم واساليبهم وعواطفهم .

هوامش البحث

- ١- العقد الفريد : ابن عبد ربة ٣ / ١٨٣ .
- ٢- العملة : ابن رشيقي القيرواني ٢ / ١٥ .
- ٣- العقد الفريد : ٣ / ١٨٣ .
- ٤- معجم الشعراء : المرزباني ١٦٤ .
- ٥- العملة : ٢ / ١٥٤ .
- ٦- معجم الشعراء : ٦٠ ، الشعر الجاهلي وخصائصه الفنية : يحيى الجبوري ٣٢٧ .
- ٧- التعازي والمراثي : المبرد ١٦٨ .
- ٨- معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين : عفيف عبد الرحمن ٥٦٢ .
- ٩- حماسة ابي تمام : ١ / ٤٠٢ ، ديوان الحماسة شرح التبريزي ١ / ٣٧٤ .
- ١٠- العقد الفريد : ٣ / ٢٣٦ ، الرثاء : شوقي ضيف : ٢٦ .
- ١١- ديوان الامام علي بن ابي طالب : ٤٥ .
- ١٢- المصدر نفسه : ١١٨ - ١١٩ .
- ١٣- ديوان جرير : ١٩٩ - ٢٠١ .
- ١٤- ديوان الفرزدق : ٢ / ٧٦ .
- ١٥- الاغانى : لابي فرج الاصفهاني ٢٢ / ١٤٠ ، الاعلام : الزركلي ٢ / ٨١ .
- ١٦- المصدر نفسه : ٢٢ / ١٤١ - ١٤٢ .
- ١٧- المصدر نفسه : ٢٢ / ١٤٢ - ١٤٤ .
- ١٨- ديوان المتوكل الليثي : يحيى الجبوري ١١٥ - ١٢٣ .
- ١٩- الادب العربي في العصر العباسي : ناظم رشيد ٣٨ .
- ٢٠- طبقات الشعراء : ابن المعتز ١ / ١٤٥ .
- ٢١- المصدر نفسه : ١ / ١٤٤ .
- ٢٢- المصدر نفسه : ١ / ١٤٦ .



- ٢٣ - معجم الشعراء : ٤٩٧ .
٢٤ - المصدر نفسه .
٢٥ - المصدر نفسه .
٢٦ - المرأة في أدب العصر العباسي : واجدة الاطرقجي : ٢٠٠ .
٢٧ - تاريخ الخلفاء : السيوطي : ٢٩٥ .
٢٨ - نساء الخلفاء : الساعي الخازن البغدادي : ٥٤ ، المستظرف من أخبار الجواربي : السيوطي : ٧٢ ،
تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي : ٩٨ / ١ .
٢٩ - ديوان صريع الغواني : ٢٠ .
٣٠ - مسلم بن الوليد صريع الغواني : ١٨٥ .
٣١ - العقد الفريد : ٣ / ٢٣٥ .
٣٢ - ديوان الامين والمأمون : ٧٣ ، المرأة في حضارة العرب : محمد جميل بيهم : ٢١٧ .
٣٣ - العقد الفريد : ٣ / ٢٣٣ .
٣٤ - المصدر نفسه : ٣ / ٢٣٤ - ٢٣٥ .
٣٥ - المصدر نفسه : ٣ / ٢٣٦ .
٣٦ - ديوان ابي تمام : ٢ / ٢٨٦ ، العقد الفريد : ٣ / ٢٣٥ .
٣٧ - المصدر نفسه : ٢ / ٣٣٢ .
٣٨ - العمدة : ٢ / ١٥٦ .
٣٩ - الرثاء : ٢٦ .
٤٠ - ديوان الوزير محمد بن عبد الملك الزيات : ١٣٨ .
٤١ - المصدر نفسه .
٤٢ - المصدر نفسه : ١٧٣ .
٤٣ - ديوان ديك الجن الحمصي : ١٤٧ .
٤٤ - المصدر نفسه : ٦٣ .
٤٥ - المصدر نفسه : ١٣٥ .
٤٦ - المصدر نفسه : ٧٧ - ٧٨ .
٤٧ - المصدر نفسه : ٩٧ .
٤٨ - العقد الفريد : ٣ / ٢٣٦ .
٤٩ - ديوان ابن الرومي : ١ / ٥٧ .
٥٠ - المصدر نفسه : ٥ / ٣٠٩ .
٥١ - المنتظم : لابن الجوزي : ٥ / ١٣٧ ، تاريخ الخلفاء : السيوطي : ٣٢٧ .
٥٢ - ديوان تميم بن المعز الفاطمي : ٤٠٦ - ٤٠٧ .
٥٣ - المصدر نفسه : ٣٠٣ .



- ٥٤ - وفيات الاعيان : ابن خلكان ٤ / ١٣ .
٥٥ - ديوان الشريف الرضي : ٢ / ٤٧٣ .
٥٦ - لسان العرب : ابن منظور مادة حظا ، مادة ستر .
٥٧ - ديوان الطغرائي : ١٥١ .
٥٨ - المصدر نفسه : ٢٠٨ - ٢٠٩ .
٥٩ - المصدر نفسه : ٣٤٦ .
٦٠ - المصدر نفسه : ١٦٣ .
٦١ - المصدر نفسه : ١٥١ .
٦٢ - المصدر نفسه : ٢٦٤ .
٦٣ - المصدر نفسه : ١٥٣ .

قائمة المصادر والمراجع

- الادب العربي في العصر العباسي (ناظم رشيد) طبع الدار الجامعية للطباعة والنشر بغداد .
- الاعلام (خير الدين الزركلي) دار العلم للملايين طبعة ١٥ ، ٢٠٠٢ .
- الاغانى (ابو الفرج الاصفهاني) تحقيق سمير جابر دار الفكر ط ٢ بيروت
- تاريخ بغداد (الخطيب البغدادي) مطبعة السعادة القاهرة ١٩٣١ .
- تاريخ الخلفاء (جلال الدين السيوطي) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد مطبعة منير بغداد
١٩٨٣ .
- التعازي والمراثي (المبرد) تحقيق محمد الدياجي دار صادر بيروت ١٩٩٢ .
- ديوان ابن الرومي تحقيق وشرح عبد الامير علي مهنا دار مكتبة الهلال بيروت ١٩٩١ .
- ديوان ابي تمام تقديم وشرح د. محيي الدين صبحي دار صادر بيروت ١٩٩٧ .
- ديوان الامام علي بن اب طالب منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت ١٩٩٩ .
- ديوان الامين والمامون جمع وتحقيق وشرح د. واضح الصمد دار صادر بيروت ١٩٩٨ .
- ديوان تميم بن المعز لدين الله الفاطمي دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الاولى ٣٧٤ هجرية .
- ديوان ديك الجن الحمصي تحقيق وشرح انطوان محسن القوال دار الكتاب العربي بيروت
١٩٩٤ .
- ديوان الحماسة (ابو تمام) شرح التبريزي دار القلم بيروت د. ت.



- ديوان جرير (قدم له وشرحه تاج الدين شلق) دار الكتاب العربي بيروت ١٩٩٣ .
- ديوان الشريف الرضي صححه وقدم له د. احسان عباس دار صادر بيروت ١٩٩٤ .
- ديوان الطغرائي تحقيق علي جواد الطاهر ويحيى الجبوري منشورات وزارة الاعلام العراق . ١٩٧٦ .
- ديوان الفرزدق تحقيق ايليا حاوي دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة بيروت ١٩٨٣ . .
- ديوان الوزير محمد بن عبد الملك الزياد تحقيق د. جميل سعيد
- الرثاء (شوقي ضيف) دار المعارف القاهرة د.ت .
- شرح ديوان صريع الغواني مسلم بن الوليد ، تحقيق سامي الدهان دار المعارف القاهرة
- الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه (يحيى الجبوري) مؤسسة الرسالة بيروت .
- شعر المتوكل الليثي ، تحقيق يحيى الجبوري مطبعة التعاونية اللبنانية د . ت .
- طبقات الشعراء (ابن المعتز) تحقيق عبد الستار احمد فراج دار المعارف القاهرة
- العقد الفريد (ابن عبد ربة) تحقيق عبد المجيد الترحيني دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٣
- العمدة (ابن رشيق القيرواني) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة مصر ١٩٦٣
- لسان العرب (ابن منظور) اعداد وتصنيف يوسف الخياط دار لسان العرب د. ت .
- المرأة في أدب العصر العباسي (واجدة الاطرقجي) دار الرشيد للنشر بغداد ١٩٨١ .
- المرأة في حضارة العرب (محمد جميل بيهم) دار النشر للجامعيين .
- المستظرف من أخبار الجوارى (السيوطي) تحقيق صلاح الدين المنجد دار الكتاب الجديد بيروت ١٩٦٣ .
- مسلم بن الوليد صريع الغواني (د. جميل سلطان) دار الانوار بيروت ١٩٦٧ .
- معجم الشعراء (المرزباني) تحقيق عبد الستار احمد فراج مطبعة عيسى الباب الحلبي وشركاه . ١٩٦٠ .
- معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين (عفيف عبد الرحمن) دار العلوم للطباعة والنشر . ١٩٨٣ .
- المنتظم (ابن الجوزي) دار المعارف العثمانية ١٩٧٦ .



- نساء الخلفاء المسمى جهات الائمة الخلفاء من الحرائر والاماء (الساعي الخازن البغدادي)
تحقيق مصطفى جواد دار المعارف .
- وفيات الاعيان (ابن خلكان) مكتبة النهضة المصرية القاهرة ١٩٤٨ .